

# الفصل الأول

## مشكلة البحث وأهميتها

- مقدمة.
- مشكلة البحث وأهميتها.
- أهداف البحث.
- تساؤلات البحث.
- التعريفات الإجرائية المستخدمة في البحث.

## مقدمة :

يتميز العصر الحديث بالتطورات السريعة والمتابعة في كافة مجالات الحياة ، وذلك في ضوء الثورة العلمية والتكنولوجية المتصاعدة ، مما يستثير جميع الدول خاصة الدول النامية للاهتمام بتنمية الإنسان والقوى البشرية كمحور رئيسي للتقدم والتطوير .

ويعتبر النشء اللبنة الأولى التي تساهم في بناء المجتمع وتميمته ، ويتحقق ذلك من خلال تضافر جهود كافة المؤسسات المعنية بالمجتمع والتي تهدف إلى تنمية وتطوير قدرات أفرادها والعمل على تدعيم الاتجاهات القومية وأنماط السلوك السوية ، مما ساهم في إعدادهم إعداداً علمياً وتربوياً متكاملًا ، حتى تتمكن من التصدي لتحديات العصر ، ومواكبة التقدم الحضارى فى إطار النسق القيمي السائد فى المجتمع .

وحيث أن سلوك الفرد يعد علاقة ديناميكية ومستمرة بينه وبين المتغيرات السائدة فى المجتمع الذى يعيش فيه ، لذا قد يتأثر ببعض عوامل التنشئة الاجتماعية التى تتبلور من خلالها شخصيته ، والتي قد تؤثر بالإيجاب أو السلب على اتجاهاته وأنماط سلوكه فى حياته اليومية .

وتعد التنشئة الاجتماعية عملية قديمة قدم المجتمعات الإنسانية فقد مارسها الأسرة والقبيلة والشعوب منذ نشأتها الأولى لتحقيق ذاتها ، ولتحافظ على استمرار عاداتها وتقاليدها وخصائصها الاجتماعية المختلفة. ( ٤٨ : ١٧ )

كما تحل عملية التنشئة الاجتماعية مكانة هامة فى وقتنا الحاضر بعد أن أدركت الدول النامية بأن نجاح عمليات التنمية والتحديث داخل المجتمع أمر يتوقف على طبيعة شخصية أفراد هذا المجتمع وعلى القيم والجوانب السلوكية المميزة لهم. ( ٣ : ٥ )

وتعتبر التنشئة الاجتماعية عملية تعليم وتعلم وتربية تقوم على التفاعل الاجتماعى وتهدف لإكساب الفرد (طفلاً فمراهقاً، فراشداً ، فشيخاً) سلوكاً ومعايير واتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية تمكنه من مسايرة جماعته والتوافق الاجتماعى معها. ( ٥٧ : ١٥٣ )

ويرى محمود فتحى عكاشة (٢٠٠٢) "أن عملية التنشئة الاجتماعية تساهم فى التوفيق بين دوافع الفرد ورغباته ومطالب واهتمامات الآخرين المحيطين به ، وبذلك يتحول الفرد من طفل متمركز حول ذاته ومعتمد على غيره ، هدفه إشباع حاجاته الأولية إلى فرد ناضج يتحمل المسئولية الاجتماعية ، ويلتزم بالقيم والمعايير الاجتماعية السائدة ، فيضبط انفعالاته ويتحكم فى

إشباع حاجاته ، وينشئ علاقات سوية مع الغير ، وبالتالي يتحقق توافقه الاجتماعي مع البناء الثقافي المحيط به ، من خلال اكتساب المعايير الاجتماعية واكتساب الاتجاهات والقيم السائدة حوله." (٨٥ : ٤٣)

لذا فقد أصبحت التنشئة الاجتماعية محور اهتمام العديد من العلماء في مجال العلوم الإنسانية ، نتيجة تأثير العوامل البيئية التي يمر بها الفرد خلال تفاعله مع الجماعات في المواقف المختلفة (١٠٥ : ٢) ، لما لها من أهمية بالغة في اعداد الأجيال الناشئة وتنمية شخصياتهم ، بما يحقق أهداف المجتمع و يساعد على تقدمه. (٩٣ : ٢٦٧)

ومن هنا نجد أن موضوع التنشئة الاجتماعية من الموضوعات شديدة الأهمية ليس لدى الخبراء و الباحثين فقط ، بل على مستوى المربين والمعلمين والأسر ، ويزداد الاهتمام بهذه القضية بزيادة التغيرات الاجتماعية التي تتنامى في مجتمعاتنا بصورة مطردة. (٨٨ : ٢٥٧)

ويرى أمين أنور الخولى (١٩٩٦) "أن التنشئة الاجتماعية تعد من مظاهر النمو الاجتماعي للفرد وترتبط بمظاهر النمو الأخرى ، كالنمو البدني والفسولوجي (الوظيفي) والعقلي (المعرفي) والوجداني (العاطفي) وتكون بدايتها في الأسرة ، وتكتمل من خلال اندماج الفرد في جماعات أخرى كجماعات اللعب والرفاق في المدرسة ، أو النادي أو مراكز الشباب".

(١٣ : ٢٠٧)

ويشير عبد الفتاح تركي (١٩٩٨) " أن التنشئة الاجتماعية عملية مستمرة تبدأ منذ ميلاد الفرد داخل الأسرة وتستمر في المدرسة ، وتتأثر بجماعة الرفاق ، ثم تتسع عملية التنشئة الاجتماعية باتساع دائرة أفاق التفاعل كلما كبر المرء". (٤٨ : ٢٥)

وبذلك نجد أن عملية التنشئة الاجتماعية لا يمكن أن تقوم بدورها وتحقيق أهدافها إلا من خلال الوسائط التربوية التي تتمثل في الأسرة والمدرسة وجماعة الرفاق والأندية ومراكز الشباب ووسائل الإعلام وغيرها.

فالأسرة هي أقدم النظم الإنسانية وأكثرها تأثيراً وأهمية بالنسبة للفرد ، ومن خلالها يشبع حاجاته الأساسية ويحقق مطالبه (٨١ : ٤٢٤) ، كما أنها المدرسة الاجتماعية الأولى للطفل، وتعد العامل الأول في صياغة سلوكه الاجتماعي وتشرف على نموه، وتكوين شخصيته ، وتوجيه سلوكه. (٨٥ : ٥٨)

كما تلعب المدرسة دورا هاما في عملية التنشئة الإجتماعية ، فهي المنظمة الرئيسية التي يوكل إليها المجتمع القيام بمهمتها بصورة رسمية ونظامية وإلزامية ، وهى المسؤولة عن استمرار ثقافة المجتمع. ( ٩٤ : ١١٣ )، كما أنها المسؤولة عن إتاحة الفرص لطلابها لاكتساب المفاهيم اللازمة لهم في حياتهم، وقد يتأتى ذلك عن طريق ممارسة أنشطة وقت الفراغ المختلفة، فقد زاد الاهتمام بالمدرسة في وقتنا الحاضر ، حيث زادت مسؤوليتها في تربية الشئء ، خاصة بعد أن فقدت الأسرة بعض أدوارها التقليدية ، نتيجة تعقد الحياة المعاصرة .

( ٥٦ : ٤٤ ) ( ٨٦ : ١٨٢ )

ولجماعة الرفاق دور حيوى في عملية التنشئة الإجتماعية ، فهي تؤثر فى المعايير الإجتماعية للفرد ، وتحدد له أدواره المختلفة ومن خلالها يشبع الفرد حاجاته ورغباته ، لذا يجب معاونة الفرد على الاختيار السليم لجماعة الرفاق ، حتى يتجنب الوقوع فى الانحراف والجريمة.

( ٣٧ : ٧٦ )

وتعد الأندية ومراكز الشباب أحد التنظيمات التربوية التى يمكن أن تلعب دورا هاما فى عملية التنشئة الإجتماعية ، لما لها من تأثير بالغ فى تكوين شخصيات الأفراد ، وبما تقدمه من إمكانات وقيادات مدربة لإشباع حاجات الأفراد وتوجيه سلوكهم أثناء ممارسة الأنشطة المختلفة، بما يحقق لهم التنمية السليمة المتوازنة بدنياً واجتماعياً وعقلياً وروحياً ، بما يؤدى بدوره إلى تكوين شخصيات سوية فى المجتمع .

( ٥٦ : ٥٣ )

كما تعتبر وسائل الإعلام أحد العوامل المؤثرة فى التنشئة الاجتماعية والتى تضطلع بدور تربوى و تعليمى وثقافى ، نتيجة التطور العلمى والتكنولوجى الحديث وتزايد كم المعلومات، واختلاف العادات والتقاليد من مجتمع لآخر ، وقد تزايد خطورة وسائل الإعلام بقدر ما تقدم من معلومات ونقل للثقافات عبر الأجيال.

( ٩٤ : ١٢٢ - ١٢٣ )

## مشكلة البحث وأهميتها:

إن ظاهرة وقت الفراغ ذات أهمية قصوى في جميع مراحل عمر الإنسان، وبخاصة في مرحلة المراهقة، فنشئ اليوم هم قادة المستقبل، وعماد نهضة الأمم، وذلك إذا تم إعدادهم الإعداد المتكامل في كافة الجوانب، وإستثمار أوقات فراغهم بشكل إيجابي، بما يضمن تلافى الآفات والمشكلات الاجتماعية، التي تعوق تطور وتنمية المجتمع.

فإن استثمار أوقات الفراغ يعد التحدي الذي يواجه كل مجتمع، حيث اهتمت المؤسسات السياسية والتربوية والاجتماعية والإقتصادية والدينية بدراسة وقت الفراغ وقضاياها ومشكلاته وكيفية إستثماره . ( ٨٣ : ٩ )

"كما أن سياسة وقت الفراغ تعتمد على مبدأ إنساني يطمح إلى تحويل وقت الفراغ إلى وقت ممارسة الأنشطة التي تتناسب مع أوضاع الفرد المادية والاجتماعية، وقيمه ومعتقداته وعمره وجنسه، أي أن وقت الفراغ يعتمد على طبيعة النشاطات والفعاليات المتنوعة التي يمارسها الفرد في حياته اليومية، ويختارها بحرية تلائم ميوله واتجاهاته وطبيعته النفسية وظروفه الإجتماعية". ( ١٢٧ : ٦٥ )

وظاهرة وقت الفراغ يجب أن تُدرس على أنها داخل البناء الاجتماعي والاقتصادي والسياسي بالمجتمع، وليست مستقلة عن العلاقات الاجتماعية، حيث أن قضية وقت الفراغ أصبحت قضية اجتماعية وسياسية تشغل مكانا بارزا في إتجاهات التقدم والتطور بالمجتمع .

( ٨٢ : ٨١ )

وفي هذا الصدد ترى كلادوين شيريل Claudine Shirall (١٩٩٦) " أنه يجب تنظيم استخدام وقت الفراغ، من خلال ممارسة الأنشطة الإيجابية، بهدف تنمية الاتجاهات السوية للفرد وبما يساهم بشكل حيوي وفعال في إتباع السلوك الصحي والسوي في الحياة " ( ١٢٣ : ٥ )

وحيث أن سلوك الفرد يكتسب من خلال عملية التنشئة الاجتماعية ويعبر عن نشاط هادف ( جسمي، عقلي، اجتماعي، انفعالي ) يصدر من الفرد نتيجة لعلاقة دينامية وتفاعل مستمر بينه وبين البيئة المحيطة به. ( ٢٣ : ٦٧ )

لذا فإن سلوك وقت الفراغ ، يعبر عن أوجه الأنشطة التي يمارسها الفرد خلال الوقت الحر، والذي يعد انعكاساً للدور الذي تقوم به عوامل التنشئة الاجتماعية متمثلة في الأسرة والمدرسة وجماعة الرفاق، ووسائل الإعلام والمؤسسات الرياضية ودور العبادة وغيرها، في توجيه النشء وإتاحة كافة الفرص لاكتشاف مواهبهم ، وتنمية قدراتهم وإستغلال الإمكانيات البيئية المحيطة بهم ، ووضع العديد من الاختيارات والبدائل التي تؤهلهم للقيام بالسلوك السوي أثناء وقت فراغهم .

فقد يؤدي عدم استثمار وقت الفراغ إلى وقوع النشء في العديد من المشكلات النفسية والاجتماعية والأخلاقية مثل القلق والتوتر والضجر والملل وعدم تقدير الذات ، والانهيار الأخلاقي مثل تناول المسكرات ، وتعاطي المخدرات والسهر في أماكن اللهو والانحراف .

(٦٥ : ١٢٩)

"مرحلة المراهقة تعد مرحلة دقيقة فاصلة من الناحية الاجتماعية ، إذ يتعلم فيها الفرد تحمل المسئوليات الاجتماعية والواجبات كمواطن صالح في المجتمع ، كما أنها المرحلة التي يتم فيها إعداد وتشكيل الثروة البشرية من حيث اكتشاف قدرات الفرد واستعداداته ومهاراته وتوجيهها وإرشادها التربوي السليم ، حيث تمكن الفرد من المساهمة في بناء مجتمعه حضارياً وثقافياً وإنتاجياً".

(٨٤ : ١٩١، ١٩٢)

وفي ظل المتغيرات المستحدثة في مجتمعنا المعاصر يواجه النشء في مرحلة المراهقة العديد من المشكلات، كالمشكلات الدراسية وتكديس المناهج والدروس الخصوصية ، وما ينجم عنها من عدم توافر وقت الفراغ والضغط الإقتصادي على الأسرة والتي قد تحول دون ممارسة الفرد للأنشطة الإيجابية والهوايات المحببة إلى نفسه.

هذا بالإضافة إلى المشكلات الناجمة عن توافر وقت الفراغ أثناء العطلات والإجازات خاصة الأجازة الصيفية، وعدم إدراك النشء لقيمة الوقت وأهميته وكيفية استثماره ، مما قد يؤدي إلى قيامهم بسلوكيات غير سوية وغير مقبولة اجتماعياً.

ويرى أحمد عوض بلال (١٩٨٥) أن العديد من الدراسات تشير إلى أن معدل الإجرام

في مرحلة المراهقة يبلغ عشر أضعاف نظيره في مرحلة الطفولة. (٦ : ٢٥٨-٢٦٠)

كما تشير دراسة محمد عاطف غيث وآخرون (١٩٨٩) أن من أهم المشكلات التي يتعرض لها النشء في مرحلة المراهقة هي المشكلات الدراسية ، و مشكلات الفراغ التي تتمثل في سوء استثمار وقت الفراغ وقضاؤه في الأنشطة السلبية والمعاناة من طول الوقت خاصة في الإجازات ، ونقص وسائل الترفيه وأماكن ممارسة الأنشطة الترويحية. (٧٩ : ٣٣٢)

و تؤكد دراسة زنيونج ين، دافيد كاتميز Zenong, Yin & David Katims (١٩٩٩) (١٢٨) على وجود علاقة ارتباطية بين ارتفاع نسبة الجنوح، وزيادة المشاركة في أنشطة وقت الفراغ السلبية في مرحلة المراهقة .

ومن هنا تتضح خطورة هذه المرحلة والمشكلات التي تنجم من عدم استثمار وقت الفراغ للمراهقين ، والدور الذي يجب أن تقوم به كافة مؤسسات المجتمع بتوفير ألوان الأنشطة البناءة والهوايات ، وتوجيههم نحو الممارسة الإيجابية لهذه الأنشطة بما يتناسب مع ميولهم وقدراتهم وبما يهيئ لهم فرص الابتكار والإبداع ويسهم في إشباع حاجاتهم النفسية والاجتماعية.

وهذا ما يؤكد محمد على محمد (١٩٨١) حيث يرى " ضرورة تطوير استعدادات النشء وتوظيف اهتماماتهم ، عن طريق الارتقاء بمستوى وعيهم الثقافي والتعليمي وتوسيع آفاقهم الفكرية ، حتى يتوافر لديهم الأساس الصحيح للاختيار السليم بين البدائل السلوكية أثناء وقت فراغهم واستثماره بطريقة إيجابية " . (٨٢ : ٧٥)

وترى تهاني عبد السلام (٢٠٠١) أن "ممارسة الأنشطة الترويحية يعد صمام الأمان الذي يحقق التوازن بين الصحة الجسمية والنفسية" (١٦ : ١٣٠)

كما نجد أن النشء في مرحلة المراهقة هم أكثر فئات المجتمع تأثراً بالمتغيرات السريعة والمتلاحقة في المجتمع وما تحويه العولمة من تيارات مختلفة وثقافات متباينة ومتداخلة، مما قد يوقع النشء داخل دائرة الصراع بين تطلعاتهم وطموحاتهم من جهة ، وبين الواقع الذي يعيشوه من جهة أخرى، فيؤثر ذلك في سلوكهم وينعكس على واقعهم ومستقبلهم.

لذا ترى الباحثة ضرورة الاهتمام بمرحلة المراهقة المبكرة والتي تقابل المرحلة السنوية من (١٢ : ١٥ سنة) ، لما لها من تأثير بالغ في اتجاهات وأنماط سلوك الفرد في حياته المستقبلية وتضافر كافة الجهود من خلال عوامل التنشئة الاجتماعية لتوجيه النشء توجيهاً رشيداً نحو استثمار أوقات فراغهم بشكل يؤهلهم للقيام بدورهم المستقبلي في المجتمع بشكل متكامل ومؤثر.

وفى حدود علم الباحثة اتضح ندرة الأبحاث والدراسات العلمية المرتبطة بعوامل التنشئة الاجتماعية التى تلعب دوراً هاماً فى توجيه سلوك وقت الفراغ للمرحلة السنية من (١٢-١٥) سنة وبالدراسة العلمية المستفيضة لهذا الموضوع ، قد يتسنى مستقبلاً مساعدة المؤسسات والهيئات المعنية بالتنشئة الاجتماعية للمرحلة السنية من (١٢-١٥) سنة فى وضع برامج تروحية على أسس علمية ، تلبي حاجات المراهقين وتوجه سلوكهم وتستثمر طاقاتهم ، وتنمى مواهبهم ، باعتبار أن استثمار وقت الفراغ يسهم فى تنمية الفرد وبالتالي يسهم فى التنمية الشاملة بالمجتمع.

### أهداف البحث :-

يهدف البحث إلى تحديد أهم عوامل التنشئة الاجتماعية التى لها دور فى توجيه سلوك وقت الفراغ للمرحلة السنية من (١٢-١٥) سنة و التعرف على دور كل عامل من هذه العوامل ومدى إسهام كل منها فى توجيه سلوك وقت الفراغ لهذه المرحلة السنية.

### تساؤلات البحث :

- حاول البحث الحالى الإجابة على التساؤلات التالية:

- ١- ما أهم عوامل التنشئة الاجتماعية التى لها دور فى توجيه سلوك وقت الفراغ للمرحلة السنية من (١٢-١٥) سنة؟
- ٢- ما دور كل عامل من عوامل التنشئة الاجتماعية فى توجيه سلوك وقت الفراغ للمرحلة السنية من (١٢-١٥) سنة؟
- ٣- ما مدى إسهام عوامل التنشئة الاجتماعية فى توجيه سلوك وقت الفراغ للمرحلة السنية من (١٢-١٥) سنة ؟

- التعريفات الإجرائية المستخدمة في البحث:

### ١- التنشئة الاجتماعية Socialization

هي عملية ديناميكية مستمرة ، تشمل جميع مراحل نمو الفرد ويتم من خلالها نقل ثقافة المجتمع الذي يعيش فيه ، بحيث يتوافق سلوكه مع سلوك الجماعة .

### ٢- عوامل التنشئة الاجتماعية Socialization factors

هي الوسائط التي يكتسب الفرد من خلالها العديد من العادات والقيم والاتجاهات وأنماط السلوك ، وتأخذ على عاتقها نقل ثقافة المجتمع من جيل لآخر ، هادفة من ذلك تنشئته وإعداده للحياة المستقبلية بالشكل الذي يحقق الارتقاء بالمجتمع ككل ومنها ( الأسرة - المدرسة - وسائل الإعلام ، جماعة الرفاق، المؤسسات الرياضية)

### ٣- سلوك وقت الفراغ Leisure Time Behavior

هو كل ما يقوم به الفرد من نشاط (إيجابي أو سلبي) أثناء الوقت الحر بشكل اختياري ، بعد انتهائه من الأعمال الضرورية وقضاء حاجاته البيولوجية